

كلمة نيافة المطران د. آفك آسادوريان

الامين العام لمجلس رؤساء الطوائف المسيحية في بغداد

مؤتمر الحوار الاسلامي - المسيحي الاول في العراق

يوم الاثنين الموافق ٢ تشرين الثاني، ٢٠٠٨ الساعة ٩.٣٠ صباحاً

فندق الرشيد، بغداد

\*\*\*\*\*

دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي السامي الاحترام

فخامة نائب رئيس الجمهورية الموقر

اصحاب المعالي والرفعة السادة الوزراء ورجال الدولة المحترمون

السادة النواب اعضاء البرلمان العراقي المحترمون

السادة رؤساء دواوين الاوقاف المحترمون

اصحاب السماحة علماء الدين المسلمين الافاضل

اصحاب السعادة السفراء و أعضاء السلك الدبلوماسي المحترمون

السادة الأمناء العامون للأحزاب والجمعيات والحركات والتنظيمات الحكومية

والشعبية المحترمون

اصحاب النيافة والسيادة الأجلاء رؤساء الطوائف المسيحية في العراق

الأباء الكهنة و الأخوة الرهبان المحترمون

أيها الجمع الكريم

السلام لكم،

قال السيد المسيح في الأنجيل المقدس:- " الوصية العظمى هي ان تحب

الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك، وبكل عقلك. هذه هي الوصية الأولى

والعظمى. والوصية الثانية مثلها: أَحَبُّ قَرِيبِكَ مِثْلَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ. على هاتين الوصيتين تقومُ الشريعةُ كُلُّها وتعاليمُ الأنبياءِ" (إنجيل متى ٢٢: ٣٧-٣٨).

نيابة عن مجلس رؤوساء الطوائف المسيحية في بغداد نتقدم بالشكر الجزيل الى اتحاد علماء المسلمين في العراق وامانته العامة لاستضافته هذا المؤتمر المهم، تحت رعاية دولة رئيس الوزراء الموقر.

لقد طرق سمعنا من بعض اخوتنا في الوطن وبكل حسن نية انه وجب علينا نحن مسيحيوا العراق بان نفوت الفرصة على المجرمين في تحقيق مآربهم واهدافهم المعروفة ببث التفرقة بين ابناء الوطن الواحد، وان نقوي أواصر اللحمة العراقية. وبدورنا نقول : ان الشعب المسيحي الذي يمتد تاريخه الى اكثر من الفي عام، هو جزء لا يتجزأ من الشعب العراقي الأبى، وعليه نأمل أن تأخذوا النقاط التالية بنظر الاعتبار:-

١- ان للغرب حضارات وثقافات عدّة وبضمنها الايمان المسيحي ولكنه أي الغرب بغالبية لا يمثل الايمان المسيحي وينطلق بتعاملاته السياسية من منطق المصلحة كما هو شأن كل دول العالم، وهنا نطالب أخوتنا في الوطن بعدم خلط الأمور بأعتبارنا كنائس مكملة لسياسات الغرب بينما واقع الحال ان الكنيسة تأسست في شرقنا العزيز وتررعت فيه وخدمته وشاركت على مر الدهور مع مؤمنياها الغيارى في بناء مجد حضاراته التليده.

" فلا تُعبّر سياسات الغرب عن مفاهيمٍ وقيمٍ المسيحيةِ الأصيلةِ في العراق ".

٢- ومن هذا المنطلق نحن ندعوا الى عدم تسييس اي دينٍ كان، وان ينصبَّ دور علماء الدين ورجالتهُ في إشاعةِ روحِ الأيمان والتقوى ليسموّ الدين فوق كلّ الاعتبارات ويعمّ التآخي والمساوات بين كافة شرائح وطوائف وملل شعبنا العراقي الواحد، وان نتعامل مع الجميع كعراقيين دون تمييز.

وعلينا أيضا كرجال دين الدعوة إلى عبادة الله الواحد الاحد وبناء مجتمع تسود فيه المحبة والمساوات والفضيلة والإصلاح، والإرشاد إلى سواء السبيل، بعيدا عن روح الفرقةِ والعداءِ باسمِ الدينِ والمذهبِ. فنحن ننطلق من مبدأ ان الجميع متساوون في الوطن بناء على المقولة الشائعة "الدين لله والوطن للجميع".

٣- ونؤكد ان رؤساء الكنائس المسيحية في العراق يجتمعون بين الفينة والفينة الأخرى لمناقشة الأمور التي تهم الجماعة المسيحية المؤمنة بحكم الواجب الراعوي الملقاة على عاتقهم ومن بين هذه التوجهات نؤكد ان مسيحيّ العراق هم ابناء وادي الرافدين من غابر الازمنة، ولهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات للاسهام في بناء الوطن العزيز من اقصى شماله إلى أدنى جنوبه كما هو شأن باقي اطياف ومكونات الشعب العراقي الابي.

دون ان ننسى ان لمسيحيينا كثافات سكانية في ربوع بلدنا الغالي حيث ان هناك مناطق يقطنها بالكامل مسيحيون مما يدفعنا الى الاهتمام بهذا الواقع بصورة اكثر فعالة لضمان حقوقهم الإدارية والقومية والاجتماعية والدينية وحثهم على إكمال واجباتهم الوطنية أسوة بإخوتهم العراقيين جميعا.

٤- ونود ان نؤكد ايضاً أحقية تمثيل كيان ابناء شعبنا المسيحي العراقي الاصيل في الدولة العراقية، سواء كأفراد يعملون ضمن الحكومة العراقية او كحقوق قانونية ضمن دستورنا العراقي، فكناؤسنا العراقية التي تمتد جذورها الى الف عام ونيف تعتبر اعادة ادراج المادة الخمسين من قانون انتخاب مجالس المحافظات، بأنه خطوة ايجابية من لدن حكومتنا الرشيدة.

أيها المجتمعون الأكارم،

٥- إننا شعب يُريدُ الحياة، أصيل في البلاد يجب ان يتمتع بحقوقه كافة أسوة بأبناء الرافدين دون تفريق او تمييز.

كما يعلم الجميع اننا أدينا ونؤدي واجباتنا تجاه وطننا العزيز مثلما يمليه علينا ديننا والشريعة المسيحية السمحاء، لكن مع الأسف نحن لمسنا في السنين الأخيرة انه قد تأصلت التفرقة تجاهنا حيث شعر شعبنا بالظلم والتعسف والإرهاب والسلب والطرْد من بيوته والقتل على الهوية والى ما هنالك من التعدي السافر وعلى مرأى ومسمع من مسئولى حكومات العالم اجمع. إن الظروف الأمنية الخطيرة التي ألمت بأبنائنا وبناتنا

الذين اصبحوا اليوم في مهب الرياح العاتية ضحية للتهجير القسري مرتين خلال فترة زمنية هي اقل من سنة. خلالها تهجر اكثر من خمسة الاف عائلة مسيحية داخل العراق فقط حسب احصائيات الكنيسة. ونحن إذ نقف اليوم واجمين ومتحيرين من الأسباب التي أوصلتنا الى هذه الحالة العجيبة والغريبة، والتي لم تحصل في شرقنا العزيز منذ مئات السنين، حيث يندى لها جبين الإنسانية، فلا تستغربوا من هروب ابنائنا من هذا الوطن ناشدين السلام والأمان في مختلف اقاصع العالم، هذا الحال الذي آلمنا في صميم إنسانيتنا.

6- ومن هذا المنبر ندعو الحكومة ان تعمل جاهدة من اجل تثبيت ابنائها من المسيحيين في وطنهم الأم، الذين انقطعت عنهم سبل العيش واستشرى سوء الأحوال بينهم مما دفعهم الى الهجرة خارج البلاد حيث صارت الهجرة الطوعية والتهجير القسري اليوم نزيفا مستمرا خلافا لما نوصي به نحن رجال الدين المسيحيين بالتريث والصبر علماً تستيقض الضمائر ويتكاتف عقلاء القوم من امثالكم ايها المحترمون بدرء هذا الخطر عن البلاد والعباد. فعلينا نحن جميعاً ان نعمل على إيقاف هذا النزيف البشري، حيث ان رؤساء الكنائس دعوا ويدعون رعاياهم دون كلل او ملل الى عدم ترك الوطن والهجرة التي أطاحت بالعلماء والعقول النيرة من المخلصين ومن جميع أطياف ومكونات شعبنا الذين اضطروا وأجبروا صاغرين على ترك العراق ارض اجدادهم.

٧- من المقولات المعروفة ان "نعمل بالممكن ولا ننسى الطموح". نعم، نحن على علم بالظروف الأمنية الصعبة التي تعصف بالبلاد على عدة مستويات منها حالة الاحتلال المرفوضة والتي آن لها أن تنتهي لكن هذه التحديات يجب أن لا تُعطنا تبريراً للتقاعس بل هي حافز لان تُشجذ الهمم وتتظافر الجهود لبناء الوطن كما لمسنا بالاونة الاخيرة من تحسن، ليسمو عراقنا الى مصف الأمم المتقدمة.

٨- واذ نثمن جهود الأخوة المسؤولين ونشدّ على أيديهم ندعوا لهم بالنجاح المستمر على كافة الأصعدة لان نجاحنا هو من نجاحهم. وهنا تُذكرنا كلمات داود النبوية في الكتاب المقدس:- "ان لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناءون، وان لم يحرس الرب المدينة، فباطلاً يسهر الحارس" (كتاب المزامير ١٢٧: ١)، ونحن والحالة هذه مكلفون بمسؤولية بناء بيتنا العراقي، وان شاء الله سوف ننجح في هذه المهمة إذا كانت المحبة ديدننا، والسلام شعارنا، والتعاون المتبادل هدفنا، لأن ليس هناك اي طريق آخر الا الاتكال على الباري تعالى وعلى المخلصين والحكماء للشروع في العمل الجدّي كل من موقعه. ونحن المسيحيون معكم جميعاً، كنا وسنكون من السباقين في إنجاز لم شمل العائلة العراقية المباركة.

انطلاقاً من إيماننا الراسخ بحتمية انتصار الخير والخيرين على الشر  
والأشرار، ختاماً نقول، ان الغد المشرق لناظره لقريب، ولتشمّلنا نعمة الله  
وبركاته دائماً أبداً، آمين.